عتبات النص في رواية (ستائر العتمة) لوليد الهودلي
دراسة سيميولوجية سردية

أ. محمد مصطفى كلاب

كلية الآداب- الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين

البريد الإلكتروني للباحث المرسل: mkollab@iugaza.edu.ps

الناشر: د. محمد مصطفى كلاب

كليّة الأدب وال النقد المشارك - قسم اللغة العربية

العنوان:
تشكل العتبات النصية مفاتيح إجرائية فاعلة للولوج في فضاء النص، والتآثر في متلقيه، ويهدف البحث إلى دراسة عتبات النص في رواية (ستائر العتمة)، دراسة سيميولوجية سردية، لتوثيق على طبيعة استثمار الكاتب للعتبات النصية في التعبير عن تجاربه، وكتشف عن دورها في جذب اهتمام المتلقي، للدخول في فضاء المتن الروائي.

ويسعى الباحث إلى استخدام النهج الوصفي التحليلي، لدراسة عتبات النص في رواية (ستائر العتمة)، من خلال التحليل عن مفهوم العتبات، وأدواتها، المتمثلة في: العنوان، والغلاف، والإهداء، والتوجيه.

وقد خلصت الدراسة إلى أهمية العتبات النصية في عملية: الإبداع، والتلقى، وفاعليتها في فهم المتن الروائي، والولوج إلى عبجاه، لعمرة طبيعة تجربة الاعتقال التي عاشها المبدع.

كلمات مفتاحية:
عتبات النص، سيميولوجية سردية، ستائر العتمة، وليلد الهودلي

Narrative Orientations in the Novel Sata'er Al-Etma, a Semiotic Narrative Study

Abstract
Narrative Orientations represent effective procedural keys to inter deeply into the text and affect its readers. This research aims at studying the narrative orientations in the novel Sata'er Al-Etma, a semiotic narrative study, in order to highlight the novelist’s use of narrative orientations to express his experience. In addition, the study highlights the narrative orientations’ role in attracting readers’ attention and interest to get involved in the narrative text. The researcher used the descriptive analytic approach in his study to highlight the definition of narrative orientations and their types represented in the title, the cover page, dedication, and prologue. Results revealed how important the narrative orientations are in the process of creativity, receptivity and understanding of the narrative text and getting deeply into its details in order to know the imprisonment the novelist experienced.

Keywords:
Narrative orientations- Sata'er Al-Etma- Walid Al-Hudaly
تقوم هذه الدراسة على تساوئ رئيس، وهو: كيف استثر الروائي (ليد بوكوف) الانتباه النصية في روايته (سائر العشمة)؟ وقد تفرعت عن هذا السؤال ثلاثة أسماء فرصة، هي: اهتم العرب منذ القديم بالعبات، من خلال حديثهم عن براعة الإستهلال، وقد سعى ابن رشك لهذا بلجنه: "أن حسن الإفادة داعية الاعتناء والخطابة...، والشعر قل أمل مفتاح، فينيبي للشاعر أن يوجد إبنا شعر، لأنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عده من أول وعده...، ليجعله حلا سهلا، وفسخا جزءا"، وتحدث الأخبار عن الاستهلال بلجنه: "إذا لإبداع الكلام فئة وعظما"، وهذا يبرز قدم معنى الفكر العربي لمفهوم عتبة الاستهلال، واهتمامه بفاعليتها في عمله: الإبداع، والثنائي.

وتشابه الاهتمام بموضوع الانتباه النصية بعد تنهي المناهج النقدية الحديثة إلى الانتباهات الدلالية والمعجمية، وهي النظر إليها بوصفها خمسة لا تتجاوز من القيم الإبداعية المتكاملة للنص، فقد عين التئم النصي هو الانتباهات الدلالية التي يقصدها المتصفي، لأن ما عده من عتبات نصية بات تؤثر تأثرًا بالغًا في طبيعة التأويل، وتشكك نظامًا إشاريًا، ومعماريًا، لا يقل أهمية عن النص. وتبين على المشرق الانتباهات الطرقية، مثلاً بهم تأويل النص، وعلى هذا النحو لا تكون القيم الدلالية، والمعجمية للنص، إلا وجود الانتباهات.

إن صياغة الانتباهات النصية في رواية (سائر العشمة)، تقوم على براعة الكاتب، والفناش. وإن التأمل لهذه الانتباهات يشعر أنها اكتسبت بعنوان فائقة، سواء من الناحية الفنيه في اختيار الخطوط والألوان، وتوزيعها على سطح الصفحة، أو من الناحية البلاعبة في اختيار الكلمات، وهذا يمثل طاقات إجراية، مبنية على الانتباهات السيمبولو، للألوان، والخطوط، والكلمات، واستمتعها في التعبير عن تجربة الكاتب، وليد بوكوف الابتكارية.

(1) أبو علي الحسن بن رشيد الفيروني، النعمة في محسن الشعر وأدابه ونداء، 18/1.198.
(2) الجامع، الديوان، ج1، ص. 88.
(3) محمد صابر، سحر النص، ص119.
(4) أبو علي الحسن بن رشيد الفيروني، النعمة في محسن الشعر وأدابه ونداء، 18/1.198.
(5) الجامع، الديوان، ج1، ص. 88.
(6) محمد صابر، سحر النص، ص119.
تساؤلات الدراسة.
تقوم هذه الدراسة على تساؤل رئيس، هو كيف استمر الروائي (وليد الهمداني) العناصر النصية في روايته (ستائر العمة)؟ وقد تفرع عن هذا السؤال ثلاثة أسئلة فرعية، هي:
1- ما العناصر النصية التي استمرها الكاتب في الرواية؟
2- ما القلم الدلالية والجمالية التي أضافها العناصر النصية على الرواية؟
3- ما قدرة العناصر النصية في التعبير عن تجارب الكاتب؟
أهداف الدراسة.
تهدف الدراسة إلى:
- تسليط الضوء على العناصر في رواية ستائر العمة.
- معرفة أنواع العناصر التي استمرها الكاتب.
- الوقوف على القلم الدلالية والجمالية للعناصر.
- الكشف عن أهمية العناصر في عملية الإبداع، والتقني.
أسباب اختيار الموضوع.
إن اهتماس دراسة موضوع العناصر النصية، جاء نتيجة لعدة أسباب، يأتي في مقدمتها: أن العناصر النصية لم تأخذ حقها من الدراسة، ووضع اختياري على رواية: (ستائر العمة) من وجهة إنجابية، لكون عناصرها النصية مكلفة للرواية، ومفتاحاً إنجابياً لفهم دلالاتها، إضافة إلى عدم وجود دراسات - في حدود علمي- تعنى بالعناصر النصية في رواية: (ستائر العمة).
منهج الدراسة.
اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة عناصر النص في رواية ستائر العمة، دراسة سيميولوجية سردية، تتبع عناصرها النصية بالردود، والوصف، والتحليل.
الدراسات السابقة.
لم يعُق بين يدي الباحث دراسة سيميولوجية أخذت على عاتقها دراسة عناصر النص في رواية: (ستائر العمة)، ولكن هناك دراسات نقدية تناولت العناصر النصية في روايات عربية ذكرنا منها:
دراسة عبد الفتاح الحجري (1996) موسمة بـ (عناصر النص، البنية والدلالات)، ودراسة عبد الرزاق بالله (2000)، موسمة بـ (دخل إلى عناصر النص، دراسة في مقدمات النقد العربي)، ودراسة عبد المالك أشيوهون (2005)، موسمة بـ (عناصر الكتابة في النقد...
على المستوىين: البصري المتمثل في لوحة الغلاف، والخطو...

(11) المختار حنفي، من الناصم في الأطراف، ص.178
(12) عبد الرؤف بلال، مندلع إلى عتبات النص، ص.23
(13) نظر: عزم على مساهل، عتبات النص في الرواية العربية، ص.51. كذلك، عبد المالك أديبه، عتبات النصية في النص الحديث، ص.285. وكذلك عبد الرؤف بلال، مندلع إلى عتبات النص، ص.16.
(14) نظر: عزم على مساهل، عتبات النص في الرواية العربية، ص.37. كذلك، حمدي الحمدي، عتبات النص الأدبي، ص.23.
والثوم، واللغوي المتصل في العنوان، والتنوين، والإدعاء، والشوكي، والعناوين الداخلية، والتوافق بين المستويين مع مضمون المتن الروائي يظهر براعة الكاتب في اختيار العناوين، وحسن توظيفه لها في أبنية السردية، والمتمثل في رواية "ستانلي العنص"، يدرس الصراع الفاعل للعناوين النصية، ويدرك أهميتها في تشكيل الفضاء الداخلي والجماعي للرواية، وأثرها على المشتري، وتسري فرصة هذه الدراية إلى الكشف عن الفضاء المنهجي للعناوين في رواية "ستانلي العنص"، من خلال دراسة مهموه العناوين، وتجلياتها المتمثلة في: عتبة العناوين، لوحة الغلاف، والإضاءات في النص، والتنوع.

المحار الأول: عتبة العناوين: هذه محاولة لفهم حقيقة كتبة: ويبدو أن "تانلي العنص"، من خلال حديثه عن دلالة الوضوح، حيث عن وقوع مظاهر من مظاهر الإنسان، قال: إن طرف الوضوح ينبغي أن يجمعها ما شاء واجب أن يكون هناك ما، أي التشكيل موضوعهم المتشابه، وعلة ما قام عنب العناوين لدلالات عينة، أبيدها عن المباشرة، والتقديرية، ومنحته قدرة على التواجد الدالي، الذي يحقق الفاعلية التأثيرية في المتلفن. إن عنب رواية: "ستانلي العنص" هو أول ما يواجه المتلفن على غلاف الرواية، فيفعض انشطباعاً أولياً عن موضوع الرواية قبل الولوج في قراءتها، وتشتلت هذه الابتهاجات بالقراءة، بحكم أن عتبة العناوين الرئيسية لها علاجات بعناوين الفرعية، كونه متفاوتاً سيمباً رئيسياً للرواية، ولا يمكنه استهداف العنوان الرئيسي في رواية "ستانلي العنص"، إلا من خلال معرفة العلاقات الظاهرة بينه وبين العناوين الفرعية، والمقاطع السردية للنص الروائي، وبذلك يشكل العناوين بؤرة ارتكز الرواية، لأنه عتبة النهاية إلى العناوين الفرعية،

(13) جان كوهين، بيئة اللغة الشعرية، ص.116

(14) ينظر: محمد فضيال الجزائر، العناوين والمع بوتلياً التصويري الأدبي، ص.16.

(15) ينظر: محمد فضيال الجزائر، العناوين والمع بوتلياً التصويري الأدبي، ص.70.

(16) ينظر: مصطفى نور الدين، البداية في النص الروائي، ص.33.
الذي يبعث في أنسى المعقلين الأمل بالخلاص من عتة السجن، وقد جاءت الصائر بصفة الجم، لإنجذابها بكرها، وتوعها.

وما أن العتاة تصل مرهحدة المعتقل، فإن العتاة يشير إلى آلام عتاب، وأفراد مجوعة المعقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، وجاءت الصائر، لتوحي بالأمل الذي ينجذب المعقلين، وذلك كان العتاة أثره على عملية التلقى، كونه حرف إشعاعات ارتباطت بالعطيات الفرعية للرواية المتمثلة في (تلبات زنزانة، مقدمة النزيف، التحق، زنزانة مرة أخرى، صفقة مغزية، في رحى السجن)، والتي في حقها أنها جاءت مكلة للعبات الرئيسي، من أجل ذلك باب إزراخ العقات، والروابط بين العاتيات القرعية، والرئيسي، أمرًا مهمًا، لفهم المثنى الروائي، الذي هو مرصود موسوعة للعات.

أما القمية الدلالية للعات الآلهة، الذي كتب به اسم الروائية، حيث يوجي بالتمنعة، ويعطي إشارات إلى مهارة البطل عتاب وأفراد مجوعةه في أفراد الحقيقية الصهيونية، التي تستمتعها أثناء قراءتها للرواية، وتعبر عن أساليب التعبير الجسدي، النفسي، التي تتعرض لها المجتمعة، والمكان الذي يعيش فيه، وكتب اسم المؤلف برون الأمر، الذي يدل على لون الدم، ويوجي بحمض تضييح المعقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني.

المحاور الثانى: غلاف الغلاف.

الغلاف أيقونية إعلامية، ومية نساء، تنسيق الضوء على ما يوجي داخل المثنى الروائي، فهو أول ما يقطع عليه العين، وممزق ما يبقى في الذرة، بعد انتهائه من قراءة العمل الأبدي، ذلك يتحيز الدعوة في اختبار الغلاف، جاعلة من عتبة الدخول إلى السجن، لأن الغلاف تربط علاقة مجازية بمضمون العمل الأبدي، ومنتقى إذا تمكن من أهم مكونات الغلاف، وفك شفراته، استطاع الدخول إلى فضاء المثنى الروائي.

وتتمثل عتبة غلاف رواية: (متلاعنة المعقلين) مثيراً سيماتياً، يحفر المثنى على استحضار آلام البطل عتاب وأفراد مجوعته المعقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، وهذا يبرز أهمية لوة الغلاف، حيث تقدت فيها فاعلية الصورة الصرارة على فاعلية اللغة، والصورة والكلمة تتناوبان الأهمية، والحضور الحواسي، بحسب طبيعة كل حاسة، وعلاقتها بنوع التلقى، ودراجه، إذ سيولوجية

والمقاطع السردي، سواء على مستوى الشكل، أو النقل، وما دام العتاة غلفية، فهم يفتلك البنية، والدلاية التي لا يمكن أن تفصل عن عتات النص، وحوارياته، مع الخصوصية

(النصية للعمل الروائي)

أول ما يلفت النظر في رواية: (متلاعنة المعقلين) العتاة الذي يفصل عن ثناية الدلالات: (الأمل والانتحار)، ويرسل ومضات التي تقدر المثنى نحو دلالات استباقيات، توجي بمسار الرواية صوب ثناية ضديه، تهيمن على النص الروائي، وتسهم في توجيه حركة العباتات النصية، والمقاطع السردي.

وإن عتبة العتاة: (متلاعنة المعقلين) جاءت استجابة لقوة إدابية، أملت على الكاتب اختيار هذا العتاة، ويوافق بانثاباً تتصادم بينية العمل الروائي، وتساعد دلالات زمانية تتعلق بزمين الحق وانعكاساته على وجدان البطل عتاب وأفراد مجوعته، وكذلك تستند دلالات مكانية تتعلق بمكانية الانتحار، ودلالات الحق واصدقاء عتاب وأفراد مجوعته، وهم لهم لفظ الحق، وكمد الحق الصهيوني، وتحديهم لأساليب، وقد كان لهذه الصور البوندية أهمية كبيرة على فكر الكاتب، ووجدانه، وتشير إلى نقد فكري، ووجدان.

يربط عتبة العتاة بالمثنى الروائي.

والمثنى الروائي، في عتبة العتاة، لهد في موجزاً في كلمتين، حما: (متلاعنة المعقلين)، ذات الكثافة الدلالية، والجمالية التي تتلائم مع مضمون الرواية، والقضية التي تتعامل، وهي معاناة بطل الرواية عتاب وأفراد مجوعته المعقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، وكتب الكاتب اختيار عتبة العتاة بكل وعي بالفكرة، ووعاء بوضوح، ليحقق فاعلية التنوير والتشویق، التي أوجدت فاعلية تشويق، للدلال في ثناية المثنى السردي.

وعنوان رواية: (متلاعنة المعقلين) مكون من كلمتين، وقد جعل الكاتب استخدامهما مضاياً، والمثنى مضاياً إليه، وهو ما يكسب مضامن (المثنى) القمية الدلالية والجمالية للإيحاء بأعمال عتاب وأفراد مجوعته البطوليين المعقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، ذلك لأن المستثنى تميز بشفافياتها، وعميقاً لهما، ومنبه بصرغه النور

(15) ينظر: في المراجع السابق، ص 224-225.
تتضمن صورة غلاف رواية: (سانتور العمة) عناصر سيمويولوجية متعددة. تميز غلاف الفيلم، حيث اسم السيرة الذاتية كتب بالون الأحمر (رحلة المهاجرين والسبعون)، وأعمال سيمويولوجية توجد صورة لوجه أمير في مقتنيات العصر، تقدم وجهة فضاء السجن، وفي الصورة منقبلة كتب أسم رواية بشكل علوي، تحت العنوان من قبل الكتاب أسم الأثر على الفن، وليه الفن الأحمر، ثم الأسود، وذا تكون عتبة الغلاف قد أصلحت عن مكتبات الأعمال الداخلية للنص الروائي، وأوقفت بصوارة البطل عام. وأفادت بنقله مجملة الفن والفنانون، ومقابلة الفن وصلات الأثر، وانتقالات بين مكاتب الطريق و إطارياً.

أما صورة العمل والقضايا: فإنها تثير المثقفي لتفاف مع قضايا معطيات القرن، فإنه فإن عتبة الغلاف تميزت بمعرفة معقدية الرواية، خاصة وأن الغلاف قد احتوى على صورة عمليات التحقيق، واختراقيات، وهذا يشير إلى معاناة البطل عام وفرود مجموعة المعطيات في سجون الأحتجاز الصهيوني، ومن هنا تبتلأ أهمية عتبة الغلاف في التعامل مع معقدية العمل الروائي حيث تشكل مفتاحاً إسرائيلياً للعثور في أعمال النص والكتاب عن أفكار الأهلية، وطاقات الجماعية، لأن عتبة الغلاف هي أول ما يكون عليه عتبة النقل، في حركة قدر، وتثير أسابر، وشكل أنف إسرائيلياً، وباعثاً وداعياً، للإجبار على قراءة الرواية، وتفاعل مع أفراد مجموعة النواة نفت النواة الباطنية، وتم اعتقالهم في سجون الاحتياز.

وقد حملت ألوان غلاف رواية: (سانتور العمة) في طياتها ألوان متباينة، تتمثل في صورة السجين، وقضايا المعطيات، وشعار دار النشر، الذي حمل ألوان العلم الفلسطيني، وهذه الأدوات شكلاً

المجتمعات أبوية عتبة الغلاف، والآلهة عامة تهبط إلى الشيء الذي
تثير إليه، فبفضل صوت تمثيله، خاصة بها ودعا، فقد يكون أي
شيء أبوية لأي شيء آخر، سواء كان هذا الشيء صفة، أم كاتباً
فداء، أو فناناً، بوجود أن تشبه الأبوية هذا الشيء تستعمل عامة
له(18)، وهذا يتشك عصر تحفيز المتلقي، للإجبار على قراءة
الرودية، وصور شخصياته، وأحداثها، وزمانها، ومكانها، لتفاف مع
قضايا المعطيات في سجون الاحتياز.

(10) محمد دواب، جمالات الأثر، ص31.
(19) محمد صابر، سحر النص، ص12.
المحور الثالث: عتبة الإهاداء.

تشير عتبة الإهداء إلى تكرار المهدى إلى المهدى إليه، وقد ورد ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "هنالك تحاوتنا٢٢، وودر في المعالم اللغوية: الإهداء مأخوذ من (الإلهية)، ويقال: أهدي فلان أو قاوم إليه، فهي تشير إلى تكرار المهدى إليه بأسلوب، ويؤخذ منه الإهداء بهدف الطريق، أي تعريف المدفوع طريقه الصحيح٢٣، وهذا يبرز الوظيفة الاجتماعية للإهاداء حيث يحقق تواصلًا بين الأفراد والجماعات، وتوصلًا بين النفس ومتقبله، وبين المعد والمتقبل، وبذلك يرهق نفوس الإهداء معنى الحبة، والاحتفاء، والترحاب، وتقدير من قبل المهدى إليه، وأوحي بعمق الارتباط، وقوة التفاعل بينهما.

وعلماً بالإهاداء لا نقل أهميتها عن علاج العتبات النصية، فهي تشكل عنصرًا مسامعًا، لدعاية المعقف في فضاء النص، للتعبير عن شخصية الرواية، وواقفتها، وأحذائها، زمانها، ومكانها. ووفقاً للإهاداء يوي بأهمية المهدى إليه، وعائلته، والمهدى، فيتنبأ من ويكشف عن عمق دلالاته النصية، وتتنوع سياقاته الفنية، التي تختلف من مبدع إلى آخر، وذلك حسب اختلاف العلاقة، والمكانية، والأهمية بين المهدى والمهدى إليه.

ويمثل الإهداء في رواية (سائر العتبة) عتبة من العتبات النصية التي تساعده على فهم المقاطع السردية، إلا أننا لا ندخل ضمن الضرورات الإبداعية، على النحو الذي تتمثل عتبة المناقشات، والغلاف. وتبرز عتبة الإهداء في هذه الرواية أهمية المهدى إليه، والعب الإبداعي، وعمق علاقتهم، وعمق مكاناتهم عند الكاتب، مما يجمع بين المهدى إليه والمهدى إليه، وعائلتهم، وهم معاينة الاعتقال، والمقاومة الاختلال، ورغبتهم في العيش بحرية وكراهة.

فالأهداء فيه عرفان بالجمل بما قدّم الكاتب من قبل المهدى إليه، وقد جاء مطبوعًا في الصفحة الخاصة برواية، ومقصورًا على أفراد بعينهم، وجماعاتهم في أماكن معينة، حيث كان الإهداء والشكر على النحو التالي: الألواسين الأصليين الفاضلين: حسن زام، وإيراهيم، نواهضة، على ما أسهله به من جهد مشكورة في النقد والتقويم،...

وقد عاشت الفنانة التي أبدعت لوحة غلاف رواية: سائر العتبة، وقامت الفنانة وأهاضتها وتجربة موزارية لتجربة الكاتب، هذا ما يشكل من التعبير عن فكرة الرواية بالألوان، والحطام، والرسوم، التي هي أكثر تعبيراً، وأوحي تأثيرًا، من الكلام المكتوب.

وذلك أبدعت لوحة غلاف إشارة إعلامية، وفكرية، وثقافية. تمت الإشارة الإعلامية إلى ظهور علماء المعتقدات الفلسطينية في سجون الاحتلال، وتجلى الوظيفة الفكرية في إبراز إصرار البطل عامر وأفراد مجموعته على الحرية، بينما تتجلى الوظيفة الفكرية في مقدمة اللوحة الفنية على تأثيره في المقتني، من خلال ناجحه في إبراز قضاء المعتقدات، ونشر ثقافة المقاومة.

وقد حققت مكانتها عتبة غلاف رواية: سائر العتبة، فعالية التواصلية قوبة، من خلال رسامها للسلاحي الخارجية والداخلية لشخصية عامر وأفراد مجموعته البدولية المعتقدات في قلب تحقيق الشبيهية، وتأتي في وقائع التضامن مع قضاياهم البيلة، إذا كنا موضوعات البحث لها، على نحو ملحوظ، على الرغم من أن تعبيرها في الصفحات الأولى للأغلفة، ليس ذلك بدعام الزخرفة، أو ملء فراغ فيها، بل تكونا تطوعيماً، كما هو الشأن بالنسبة إلى اسم المؤلف والمهدى، وتحاولت فلسطينيًا في الزخرفة النصية، أو في الشكل، أو في الظل، أو في التعبير عن العناصر، وحول العالم أيضاً٢٣، وهذا دليل على وعي المبدع والناشر، بما تحقق صفة الغلاف من رواي لنموذجية لرواية، إن عملية إدراك القيمة délaiالة، والأبعاد الجمالية، للوحدة الفنية لغلاف رواية: سائر العتبة، يحتاج إلى قدر من التركيز والتأمل، والتحليل، للوصول إلى رواية الكاتب، خاصة إذا ما كانت اللوحة الفنية للغلاف تعتبر عن قضايا وطنية، مثل هذه الرؤية التي تعبير عن قضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. وقد أراد الناقد إدراك رواية المهدى إليه، وكذلك ما قامه من روي، واضعها بصورة غراف عبر ألوانها، وخطوطها، وبالتالي تجلت فكرة رواية (سائر العتبة) فنيًا عبر عتبة الغلاف.
وحلل الإخوة الأفضل في سجني عسلان وهرديم، بما له من فضل في إخراج هذه القصة الواقعية، من قلب المحتضر، وصورة الواقع والإلهام هذا وفِى جماعة، وكان من شقيقتين، الأول: خاص بين قاما

بندق العمل الروائي، وتوقيبه، والثاني: خاص بالممثلين في سجني عسلان، وهرديم)، وذلك تقديرًا لفصلهم على إخراج رواية (سانتا

العالمية من قلب السجن، وصورة الأمل، إلى العالم، ليكثف العالم واقع

الممثلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

ويتضح الكاتب أوليد الهولوني هذا الإلهام إلى إلهامين، الأول: للأخوين

نصال زلوم، وإبراهيم نواحية، على ما قدمه من نقد، وتقديم الرواية،

والثاني: لرفاق الدرب في سجني عسلان، وهرديم. لما قاموا به من

فضل في إخراج هذه القصة الواقعية، وهو من الإلهامات

المشركية، التي تعتبر تعريجاً صادقاً عن كتائب الرواية لهم

واعتراف بعملهم، ولذلك حق الإلهام و авиته الدلالية والجمالية التي

تبرع عن عشق العلاقة بين الكاتب و رفاق دربه في المعتقل.

ويستند الجزء الثاني من الإلهام عبر توجيه الرواية، لتُثبيك الفكرة

التي تلت على الكاتب منذ البداية، وهي التشكيك عن طبيعة الموالجة

المثلية بين السجين الفلسطيني والسجن الصهيوني، وتأكيد على

الارتباط الثقافي، والوجهائي، والوطني بين الممثلين الفلسطينيين، الذين

يعيشون طرفاً قاصياً، ووضعًا غير إنساني في سجون الاحتلال

الصهيوني، ويدرك ذلك ارتباط بين الإلهام، والمقاطعات السردية، ويمتد

فقط السجن، واسماء السجون الوردية في الإلهام، إلى الغموض

الفرعي، والمقاطعات السردية في الرواية.

إن قضية الإلهام مرتبطة بثقافة الكاتب، وقائمة بمقاومته الشعب

الفلسطيني للاحتلال، وتمت إلى المقاطع السردية في الرواية، التي

قامت في الأصل على فكرة المقاومة، وأرتبطة واحدة أعمال الكاتب

وشخصاته روائيه عليه قضبان الاعتقال، ومتلك الأحداث أساليب

التحقيق، والتبني الجسدي، والنفسى. وهذا توجيه مقصودة الكاتب من

الإلهام، وهي التأثير في الممثلين، وكتب تعاطيه مع قضي الأشياء.

المصادر السابقة، ص: 4

وليد الهولوني، سانتا العمة، ص: 24

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
تتمثل العتبات النصية أساساً فكرياً منتجاً لدلاليات م支线任务 لدلاليات المتمحطة، وفقاً لجعل موتها، ووافق على الاستجابات بين العتبات ومن حولها، وكأنها تتطور على حقول ثقافية، وأفكار معرفية، قادرة على التواجد الديني والجماعي.

أقام الكاتب عتبات النصية على المزاوجة بين مكان الاعتقال وزمانه، لا سيما عنوان روايته: (ساثر العتبة)، الذي جمع بين الأمل والطرب، وأبرخ لمرحلة مهمة من تاريخ المقاومة الفلسطينية، وحين نظر إلى عتبات الرواية، نجد تبدعي سوار الذاتية عن مكان الاعتقال، وزمانه، وأساليب التحقيق، والحماسة الحزينة، والنفسية، وحجج التضحيات، وسيل الصعود، والتحدي، ومدى علاقة العتبات بالنصوص الادبية السرية.

يتم أثر العوان، لولا الغلاف، والإهاء، والتنويم إلى عناوين الرواية، حيث نرى تنويع المكان، وتبان أساليب التحقيق التي استحضرها الكاتب، رغم الأملا التي تنتبأ عنها تخفى، ومن هنا استطاع الكاتب أن يربط العتبات بالنص، من خلال ذلك الزخم الثقافي على أساليب التحقيق الجسدية، والمعنوية، التي يمارسها السجان الصهيوني على السجناء، والتي شكلت مجرى أحداث الرواية.

يجلى أهمية عتبات: العوان، والغلاف، من خلال الوظيفة الإغراقية لها، التي تحقق فاعلية الإثارة والتشويق، وقد نجحت العتبات في ذلك، يدل أن الرواية طبت عدة طبعات، بما بين عتق تأثث المتلقي بالعبادات، وما أوثقت به من طاقات دلالية، والقلق إيجابية.

هنا نسق قسري يربط عتبة الغلاف بالعنوان الروائي، وذلك أن مكونات عتبة الغلاف، وما تحويه من قضبان السجن، وجه السجن، والأملاك، موجودة في نص الرواية، وبالتالي فإن صورة الغلاف تتوحى بمحيطات الرواية، وهذا يكشف عن حجم الج掦 بالمقاطع السرية، وعبارة الغلاف، بل إننا نستطيع القول: إن المقاطع السرية هي استدام للنسق الديني للغلاف، وذلك نجحت الفنانة في أن تعطي تجربة مخاصمة لتجريب كابو الرواية.

ويبرز في قراءة العمل الروائي، ليتعرف على أساليب التحقيق في المعاقلات السجوية.

وكلمة أهمية التحقيق في كونه يمثل عنصرًا مهماً من عناصر عتبات النص، في رواية: (ساثر العتبة)، حيث ضمن الكاتب عتبة التحقيق معنى مكملًا، يثبت فيه سياسة التعذيب المنهج في سجون الاختلال، وأمداداته في قضاء الرواية، ويجري تكافل ذاتية، تجب انتباه الملتقي إلى النسق الفني، والوجهاء الذي يربط عتبة التحقيق بالمتن الديني.

وكتب عتبة التحقيق في رواية: (ساثر العتبة) قيمتها الدلالية، من خلال ارتباطها بالمقاطع السرية، التي تكشف عن أمر تغير استخدامها في التحقيق، نظراً لكسب الكاتب إلى إمكانية العودة إلى أساليب التحقيق القديمة، إذا دعت مصلحة الحقيقة، وبالتالي أوجز التحقيق إلى شيء معين، وهم، ثم الإشراف إليه في عتبة الغلاف.

لقد كان التحقيق في رواية: (ساثر العتبة) آخر الأوضاع في عملية التلقين، حيث جعل المثقلا يترقب طبقة التغيير الحاصل في أساليب التحقيق، إلى أن وصل إلى نهاية الرواية، لتنطلق من عدم جدوية التغيير في أساليب التحقيق على نبات البطل عمار، وصموده، أما آلة التحقيق الصهيونية، حيث دعي محاولة توعية البطل عمار لأفراد مجتمعه، من خلال كشف خداع هذا التغيير الطاري في التحقيق.

وذلك أوجد الإشارات المتبقية عن النسق الفكري لعبتة التحقيق، بالإفصاح الديني عند الكاتب من ناحية، وعن قدرة الكاتب على الرؤية بين الحص الديني، والحسن الوطني من ناحية أخرى.

خاتمة البحث:

بعد هذه الرحلة العلمية في عتبات رواية: (ساثر العتبة)، ومعرفة طاقاتها الدلالية، وأبعادها الجمالية، يمكن الوقوف على أبرز النتائج التي خلفها البحث، على النحو التالي:

- أنسنت رواية: (ساثر العتبة) يوجد خيط متصل بين عتباتها، والمقاطع السرية، بدأ من العنوان، ولولا الغلاف، ومورا، بالتوازي، والإهاء، والشكك، ووصولاً إلى المواقف المرتبة الداخلية، لذلك حظي عتبات النصية بخصوصية نسبية، ذات أبعاد فكرية متواضعة، تدور في تلك البنية المركزية للنص الروائي، المعبرة عن جدية الاعتقال بين السجان والسجين.
المصادر والمراجع:

إبراهيم مصطفى، وأخرون، (د.ت)، المعجم الوسيط، (د.ط)، المكتبة الإسلامية، تركيا.

أبو سلمة بن بحر الجاحظ (1992)، الحيوان، تحقيق: عبد الجواد، محمد حارون، (د.ط)، دار الجيل، بيروت.

جعيل أحمد (1997)، السياستين والدور، نشر النشر، المجلة، العدد الثالث.

حياة كوهين، (1986)، بنية اللغة العربية، ترجمة: محمد ولد، محمد العمر، ط1، دار نوبال للنشر، الدار البيضاء.

أبو الحسن بن رشيد الشرقاني، (2006)، العدد في مهارات الشعر، وآدابه.

وقد، ط1، دار الطالب، القاهرة.

محمد محمود، (2002)، عادات الناس في النقد، المجلد، عدد، 46.

سيزار فين (1986)، أدب الحمام، والثقافة، دار الباس، القاهرة.

صدوق نور الدين، (1994)، البداية في النقد، ط1، دار الحوار، اللاذقية، سوريا.

أبو عبد الله بن اسماعيل بن المغرب، (1989)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد السكين، ط3، دار الشاعر الإسلامية، بيروت.

عبد الروزق بالا (2000)، مدخل إلى عادات الناس، دراسة في مقدمات النقد العربي، ط1، دار إفريا القصر، الدار البيضاء.

عبد الفتاح الحجري (1996)، عادات الناس في اللغة، والثقافة، (د.ط)، دار الحوار، بالمغرب.

عبد المالك أضبيوان، (2005)، عادات الكتابة في النقد، المجلد، عدد، 11.

عوزو علي (2013)، عادات الناس في اللغة العربية، دراسة في اللغة العربية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.

محمد حافظ ديب (1985)، جماهير الأدب في القصيدة العربية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، المجلد، عدد 5.

محمد صابر عبد (2008)، سحر العلم من أجنحة الشعر، أقرأات في المدونة الإبداعية، لإبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للنشر، القاهرة.

محمد فكري الجزارة (1998)، العناوين وسياسة الإتصال النحوي، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.
ملحق:

١٢

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0